

تمظهرات الزمن في رواية "غرناطة لرضوى عاشور"

عمر مخلوف، باحث دكتوراه المرسل: amormakhlouf32@gmail.com

قسم: اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب واللغات. جامعة: المسيلة

التقييم الدولي: 1969 - ISSN 2335 - التقييم الإلكتروني 2602-506 - E.ISSN X

ملخص:

Time Observations in « Granada Novel » of Radwa ACHOUR

Abstract

This research takes the time study in « GRANADA » Novel which starts with the theoretical side that contains a preface which explains the way of Gérard ZINETTE of narration especially the study of time in in narration and signaling to his most important words. Moreover, the practical side focuses more on the internal time structure with its two sides the time novel and the time of narration. In the time story, the ordre of events was repeated in a table according to the historical time of the novel from the beginning to the end with signaling to the textual presumption and the number of the page. Also, time was discussed in its conjigation side through counting verbs between the past, present and future.

. Key words :

Historical Novel, Narration, The novel event, Narrative time

يسعى هذا البحث لدراسة تجليات الزمن في رواية "غرناطة لرضوى عاشور" من خلال منهج جيرار جينيت في السرد، حيث تم رصد أهم التقنيات الزمنية التي تم استعمالها في الرواية ومدى مساهمتها في بناء الحدث الروائي، كما يتناول البحث دراسة العلاقات بين الزمن السردى والرواية التاريخية حيث عالج البنية الزمنية الداخلية وما ينطوي تحتها من زمن القصة وزمن الخطاب.

الكلمات المفتاحية: السرد، الرواية التاريخية، التقنيات الزمنية، الحدث الروائي، الزمن السردى، الاستباق، الاسترجاع، الوقفة.

مدخل:

شكل الزمن هاجسا قويا

استطاع أن يشغل العلماء والفلاسفة والأدباء وغيرهم فحاولوا فك شفرته وفهم سره، ولقد اشتغل

البحث العلمي حسب تنوع فروعته واختصاصاته في التعريف بماهية الزمن والسير نحو الكشف عن حقيقته لما له من أهمية، ومن الفنون الأدبية التي يقوم الزمن عليها فن الرواية، حيث يعد الزمن الأساس والقاعدة التي تنشأ عليها الرواية فهو "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"¹، فلا نستطيع أن نشكل بناء سرديا بالاستغناء عن الزمن، فالزمن عنصر فعال داخل السرد في كل تمظهراته، ويطرح البحث إشكاليته استنادا على عنصر الزمن، فما هي التقنيات الزمنية التي استخدمتها الروائية رضوى عاشور في بنائها للزمن في روايتها "غرناطة"؟ وما مدى اشتغال الروائية على الزمن التاريخي والتوفيق بينه وبين الزمن الروائي؟

اهتم الباحثون في مجال السرديات الأدبية بالزمن فقاموا بدراسته وتحليله وتقسيمه إلى غاية الوصول إلى مناهج تشرح غموضه وتشابكه وتداخله، فتعددت المقاربات الزمنية حسب تنوع المدارس النقدية والنظريات والنقاد، ومن الدارسين والواضعين لمنهج يمكن من خلاله دراسة الزمن في النص السردى الناقد الفرنسى « جيرار جنيت من خلال كتابه "خطاب الحكاية بحث في المنهج" الذي توصل فيه إلى تشریح دقيق للزمن في النص الروائي، ولقي استحسانا لدى الكثير من الدارسين لوضوح خطوطه العريضة واستقرار مصطلحاته، بحيث اعتمدت في بناء الحدث على عدة تقنيات زمنية منها ما يعرف حسب جيرار جنيت: بالسوابق واللاحق والوقفة وغيرها، فالزمن في الرواية أصبح وحده عالما يشتغل عليه الروائي في إظهار قوة تجربته والسفر بالمتلقي إلى عوالم وأزمنة الرواية.

وقد شهدت السرديات في العصر الحديث تطورا شمل جميع عناصرها، فلم يبق ذاك السرد الكلاسيكي الذي يعتمد الحدث الرئيس والشخصية البطل والخطية في الزمن (من الماضي إلى المستقبل) والمكان الواحد بل تعداه إلى إحداث تجارب على مستوى كل عنصر ما أسهم بشكل كبير في تطور السرد عموما والسرد العربي خصوصا، فالنظرة للزمن تغيرت ويرى جيرار جنيت "الحكاية مقطوعة زمنية مرتين.. فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية"²، ويعد طرحا جديدا لمنهج دراسة الزمن.

يرى الكثير من الباحثين والدارسين للمعمار السردى أن الزمن يتشكل في بنيتين زمنين ، بنية زمنية خارجية وبنية زمنية داخلية، فالبنية الزمنية الخارجية تشكلها ثلاث أزمنة هي: زمن الكاتب، زمن القارئ والزمن التاريخي، أما البنية الزمنية الداخلية فتشكلها ثلاث أزمنة هي: زمن القصة، زمن الكتابة و زمن القراءة، لكن النقاد والدارسين اعتنوا أكثر في دراساتهم وأبحاثهم بالبنية الزمنية الداخلية نظرا لما لها من أهمية وباعتبارها محصورة بين ثنايا النص السردى.

تتشابك الأحداث وتتناسل داخل المتن الروائي وفق ترتيب ونسق يجسد رغبة الروائية في كيفية إخراج عملها الأدبي في شكله النهائي، وليتسنى فهم التركيب الزمني وجب الفصل بين أقسام البنية الزمنية الداخلية، و يرتبها سعيد يقطين- اعتمادا على ما قدم جيرار جينيت- من خلال كتابه "انفتاح النص الروائي" كآلاتي: زمن القصة، زمن الكتابة وزمن القراءة³.

1- زمن القصة "":

ويعتبر أول جزء في البناء الداخلي للزمن الروائي "هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي)"⁴، أي الزمن الذي يبدأ منه الروائي أحداثه إلى غاية نهايتها وفق ترتيبها الطبيعي الأصلي الذي انطلق منه إنه الزمن الذي تدور فيه الأحداث، يعمل المتلقي على استكشافه وتحديده في ظل المفارقات الزمنية، وفي رواية "غرناطة" يتجسد في الفترة الممتدة بين (29-يونيو-1236م) إلى غاية (17- مايو- 1527م) حسب الإشارات الواردة في الرواية، فأحداث الرواية كانت في مدة قدرها -297 سنة- حوالي ثلاثة قرون.

ومن القرائن التي تدل على هذين التاريخين: ما جاء في الصفحة 114 من الرواية ذكرت رحلة الجد الكبير لأبي منصور "الجد الكبير الذي هاجر من قرطبة بعد سقوطها منذ أكثر من مائتي عام تاركا وراءه بيته وحمامه وصل إلى غرناطة..."⁵ وقد حدد المؤرخون سقوط قرطبة بتاريخ 29 يونيو 1236م، أما زمن نهاية الأحداث فكان في يوم الحكم على سليمة بالموت حرقا وتنفيذه، هذا الحدث الذي بدأ باعتقال سليمة والتحقيق معها بتهمة ممارسة السحر وإلحاق الأذى بالناس، وهو ما جاء على لسان القاضي بديوان التحقيق أنطونيو أجابيدا في قوله:

"«باسم الرب، آمين إنه في عام سبعة وعشرين وخمس مائة وألف من ميلاد السيد المسيح، في اليوم الخامس عشر من شهر مايو، وبحضورنا نحن أنطونيو أجابيدا القاضي بديوان التحقيق...بدأ التحقيق فيما شاع ونمى إلى علمنا من أن جلوريا ألفاريز، واسمها القديم سليمة بنت جعفر، تمارس السحر الأسود وتقتني في بيتها ما يدعو إلى الشبهة من بذور ونباتات وتراكيب تستخدمها في إيذاء الناس وأنها...»"⁶ والنطق بالحكم كان بعد يومين من التحقيق والتعذيب، وأشار إليه بالعبارة "وكانوا في اليوم السابق قد أعادوا التحقيق معها فلم نُقر بغير ما أقرت به في المرة السابقة"⁷ وكما جاء على لسان القاضي "ولقد حاولنا جاهدين أن نحملك على ذلك، وأجلنا النطق بالحكم فترة طويلة على أن تفصحني عن ندمك...حكمتنا عليك وأنت واقفة أمامنا هنا في ميدان باب الرملة أنك

كافرة لا توبة لها، عقابها الموت حرقاً". إذن ومن خلال القرائن الزمنية المقدمة فإن نهاية الأحداث كانت في النطق بالحكم وتنفيذه يتوافق مع تاريخ (17- مايو-1527م).
ويلخص الجدول الأحداث الكبرى التي جاءت بها الرواية وهي مرتبة في شكلها ما قبل الحكائي في الجدول بالملحق 1:

أما الزمن من ناحيته الصرفية فكانت الأفعال المستعملة بكثرة في الرواية الأفعال في زمنها الماضي، و مثالا الصفحة 26 أخذ الفعل الماضي فيها حظا وافرا ب 18 فعلا وهي: (قدر، أعقبت، عاشوا، ورد، كان، شغلتهم، خيمت، كان، سلمهم، افتضح، شاع، كافؤوه، أخذ رحل، عاشوا، بيعوا، رأوا، أورثها)، أما الفعل المضارع فاستعماله كان أقل حيث وُظف 10 أفعال هي (تبدو، يهون، تصون، يرتضونه، يخفف، يوسوسهم، يجتهد، تنقلهم، يباع، يشتري) والفعل الأمر كان في فعل واحد: (اشتر)، ويعكس استعمال الزمن الصرفي الذي تمثل في الزمن الماضي بنسبة مرتفعة والمضارع بنسبة أقل حاجة الروائية لاستمرارية الأحداث والحفاظ على سلاستها.

2- زمن الخطاب:

ويعرف "الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي)"⁸ ويأتي غير متطابق مع نظام ترتيب الأحداث في زمن القصة، والعلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب هي التي تبين لنا التحليل الدقيق للبنية الزمنية الداخلية وذلك بالإشارة إلى: النظام، الديمومة، التواتر.

أ-النظام الزمني:

ويتناول التناظر الموجود بين زمن القصة وزمن الخطاب والذي تنشأ عنه علاقات زمنية أشهرها السابقة واللاحقة

(1) اللواحق (الاسترجاعات):

اللواحق وهي ترجمة لمصطلح جيرار جينيت "Analepses"⁹ وفي النقد العربي أخذت عدة تسميات منها: الارتداد، الاسترجاع، السرد الاستنكاري وغيرها، واللاحقة التي تعرف بأنها "كل عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"¹⁰ شكلت اللواحق في الرواية مادة معرفية بحياة الشخصيات وماضيها وتاريخ الأمكنة قبل سقوطها في يد القشتاليين، إنها التقنية التي تهرب إليها الروائية لتقرب بها المسافة وتجبر بها الكسور وتلصق بها الأحداث، تسمح للمتقي بالولوج إلى عمق الشخصية والاطلاع على أحلامها وآمالها وطموحاتها ما يصنع الفرجة في ذهن المتلقي ويبعده عن رتابة سير الأحداث.

يتميز النقاد والباحثين في السرد نوعين من اللواحق، لواحق خارجية ولواحق داخلية وهما الاستراتيجيتان اللتان ساهمتا في بنية الزمن في الرواية، فاللواحق الداخلية "تتصل بالشخصيات وبأحداث القصة أي إنها تسير معها وفق خط زمني واحد بالنسبة إلى زمنها الروائي"¹¹ ومن اللواحق الداخلية: التعريف بحياة نعيم الشخصية: "وأين أهلك يا نعيم؟ رحلوا أو ماتوا.. لا أدري"¹²، تذكر أبو جعفر للصبيبة التي رآها وتأثره بها "انقضى النهار وطيف الصبيبة مائل أمام عينه"¹³، فقد سعد لوظيفته: " وكلما استعاد ما مر به تحضره تفاصيل جديدة أفلتت من ذاكرته"¹⁴، والتعريف بكيفية استقبال أبو جعفر لنعيم: "حملني أبو جعفر من الطريق إلى أم جعفر وطلب منها أن تحمّني، وما إن سكبت على رأسي الماء الساخن حتى صحت بأعلى صوت وقفزت بعيدا وفي نيتي الهرب من البيت"¹⁵.

اللواحق الخارجية: وتقدم خدمات للمتلقي تتمثل في المساعدة على فهم الأحداث " فتوظف عادة قصد تزويد القارئ، بمعلومات تساعد على فهم ما يجري من أحداث"¹⁶ مثل: إيراد حدث سقوط مالقة: "يقول الكبار: وصلوا وأقاموا معسكرهم خارج أسوار المدينة، وحفروا الخنادق.."¹⁷ ومحاولة تفسير سليمة لسبب وفاة جدها: "قبلها كان مريضا ويتعذب. تسأل: لماذا يبئن؟

لأنه مريض.

ومتى يطيب؟

عندما يأذن الله.

أين ذهب؟

مات"¹⁸.

يحمل استخدام الرواية اللواحق بنوعها الداخلية والخارجية دلالات تتمثل في أن معاناة الأندلسيين لم تبدأ مع سقوط غرناطة بل كانت قبلها بسنين، فاللواحق تبرز أن الأذى القشتالي للأندلسيين طال زمنه وتوسعت رقعته.

ب) السوابق (الاستباقيات):

وتعرف بأنها " كل مناورة سردية تتمثل في إيراد حدث لاحق أو الإشارة إليه مسبقاً"¹⁹ كالإشارة لوجود حدث قادم دون التفصيل فيه، أو تقديم شخصية سيكون لها دور في المستقبل، كالإشارة إلى معاهدة تسليم غرناطة قبل حدوثها: "كيف يتعهد ملك بتسليم ملكه؟"²⁰ وإلى الملك الذي سيحكم

غرناطة بعد أبو عبد الله: " يقول سيذهب أبو عبد الله ولن يخلفه - منحوس أو غير منحوس سوى ملوك الروم"²¹، وإلى هزيمة المسلمين قبل وقوع الحرب في غرناطة: "نحن مهزومون، فمن أين الاختيار؟!"²²، إلى التنبؤ بعدم المساعدة من المسلمين في المغرب ومصر والمشرق العربي: " لو رفضنا المعاهدة وصمدنا ستأتينا النجدة من عدوة المغرب ومن مصر ومن بني عثمان. لن يأتينا شيء!"²³.

قدمت الروائية عدة إشارات توحى بمستقبل غرناطة على لسان شخصياتها في الرواية، تدل هذه الإشارات المتمثلة في السوابق على أن الأندلسيين كانوا على علم بمستقبلهم وبما سيحل بهم في غرناطة وخارجها، فالسوابق تظهر حجم التشاؤم الكبير في نفوس أهالي غرناطة من المستقبل.

أ- المدة:

وتعتبر من المفاهيم التي تناولها ج.جينيت واصطاح عليها "la durée"²⁴ والتي من الصعب قياسها، فهي تتعلق بطول النص الروائي وسرعة وتباطؤ أحداثه والفترة الزمنية التي شغلها، وأول ما يتبادر إلى ذهن المتلقي ما هي المدة التي استهلكتها أحداث الرواية؟ فصعوبة القياس تكمن في تتاسل الأحداث وتكاثرها داخل الرواية وامتدادها على الكثير من الصفحات وتعالقها مع الشخصيات كل على حدا، فلا يمكن الحصول على نتائج دقيقة، وينتج عن التباطؤ والتسارع الزمني ما يعرف بالإيقاع الزمني الذي يميز سيرورة الزمن.²⁵

سرعة السرد في الرواية تتراوح بين التسارع والتباطؤ "لهذا يقترح ج.جينيت أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية: -الخلاصة(sommaire) -الاستراحة-(pause)القطع(l'ellipse) -المشهد(scène) -"²⁶.

1- الخلاصة:

وتعرف بـ "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في أشهر أو سنوات أو ساعات واختصارها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"²⁷ وفي حديث حسن لنعيم عن سبب مغادرة سعد: "طلع عليهم الفجر دون أن يغمض لهما جفن. حكى حسن وأنصت نعيم"²⁸ خلاصة صريحة تشير إليها الروائية بعبارة (طلع عليهم الفجر) فالحديث استغرق ليلة كاملة لكن الروائية لم تصرح به.

2- الاستراحة (الوقف):

و"تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف عادة يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"²⁹، وفيها يتوقف السرد أي أنه يؤول إلى الصفر، فزمن القصة يتوقف ليحل محله زمن الخطاب والذي يتمثل في الوصف

والتعليق عادة، ومن الاستراحات: وصف حالة أبي جعفر التي توقف فيها الحدث الروائي واستهلكت ثلاث صفحات (من الصفحة 27 إلى الصفحة 30) حيث تبدأ بعبارة: "كان أبو جعفر وهو يخطو في عقده السابع يزداد صمتاً"³⁰ وتتهي بعبارة: "ولكن الهموم التي تأكل قلوب الكبار وتسارع بخطواتهم إلى القبر" الصفحات شخصت حياة أبي جعفر وصورته في ذهن المتلقي دون إيراد أي حدث.

3- القطع (الحذف):

ويعرف بكل "تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفى عادة بالقول مثلاً: «ومرت سنتان» أو «انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته»... إلخ³¹ وقد يأتي مصرحاً به أو مضمرًا يحتاج لجهد المتلقي لتبينه، ويميزها ج. جينيت بالاصطلاح عليها: المحذوفات الصريحة - والمحذوفات الضمنية - والمحذوفات الافتراضية:

المحذوفات الصريحة:

ويقصد بها "إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة، بحيث يمكن للقارئ أن يحدد زمنياً ما حذف في السياق السردى"³² و يُشار إليه في الرواية بالألفاظ: (بعد الليلة، بعد سنوات...) مثل: تعليم أبي جعفر لنعيم عملية صناعة الكتب: "وبعد أيام عندما يخرج الكتاب من المكبس"³³ فالحذف هنا معلن عنه ويتمثل في عدة أيام، و رحلة سعد في البحث عن العمل: "بعد ثلاثة أيام من البحث عن العمل نهاراً والنوم في المسجد ليلاً"³⁴.

المحذوفات الضمنية:

ويقصد به الحذف الذي يكون مضمرًا وغير معلن عنه، إذ "يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة، لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة"³⁵ فلا يصرح بها الروائي بل يحاول المتلقي استكشافها من خلال تراتبية الأحداث في ذهنه، كحذف المدة من خروج حسن للعب واختفائه عن أنظار العائلة إلى العثور عليه "كان حسن قد خرج للعب في الزقاق مع رفاقه، ولما لم يجد أحدا منهم مر على أخوين في بيت مجاور...وما إن دخل الصغير البيت ورأته" وتقدر هنا المدة المحذوفة بيوم كامل، فخرج الطفل كان في الصباح وعودته كانت في آخر المساء.

المحذوفات الافتراضية:

لا يستطيع المتلقي أن يقدرها بدقة متناهية ويكتفي الروائي بالإشارة لها في وصف شخصية أو مكان ما شهدا تغيراً، ما يوحي أن هناك زمن مستغرق محذوف، كزمن استرجاع مسجد البيازين "طلب مني أن أؤم صلاتكم هنا في مسجد البيازين بعد أن أعاده الله لنا"³⁶.

المشهد:

ويعرف أنه "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد بشكل عام تمثل اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق"³⁷، وحوار سعد حول رحيله عن غرناطة، استغرق تسع صفحات ويبدأ من العبارة "في الفجر دخل سعد على أم جعفر وجلس بجوارها. قال: يا أم جعفر، سأرحل."³⁸ إلى غاية انتهاء الحوار بالعبارة "تطلع سعد إلى حسن بعينين واهنتين ولكن سعدا أجاب بحسم: هذه الفتوى في موضوع آخر... هذا الفجر ارحل يا سعد!"⁴⁰، كما كان الحوار الأكثر تواجدا في الرواية حوار سليمة التي استطاعت أن تحاور أغلب الشخصيات سواء كانوا مسلمين أو قشتاليين، لأنها تسأل عن كل شيء وتختلف عن الجميع في طريقة تفكيرها، ونهاية الرواية نقلت آخر حوار لها مع القضاة القشتاليين في محاكم التفتيش.

ج- التواتر:

ويشير إليه ج جينيت بقوله: "ما أسميه تواترا سرديا، أي علاقات التواتر (أو بعبارة أكثر بساطة علاقات التكرار) بين الحكاية والقصة"⁴¹، كما يرى "أن الأنماط الأربعة من علاقات التواتر"⁴²:

- 1) أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة: موت أبي جعفر حدث وحيد، ذكر مرة واحدة في النص "سأمت عاريا ووحيدا"⁴³ وذلك لعدم وجود علاقة بين حدث الموت وبقية الأحداث التي تليه لم تعد الروائية ذكره، فدور أبو جعفر انتهى لحظة موته.
- 2) أن يروى مرات متناهية ما وقع مرات متناهية: الصراع الشديد المتكرر بين سعد وسليمة، وغايته إبراز هذا الصراع والعناد وتبيين مدى تعصب سليمة لفكرها ورأيها، كما يظهر الحياة الواقعية لسليمة وزوجها سعد وتصوير كل جوانب حياتهما.
- 3) أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة: وتمثل في تكرار أمر المعاهدة في عدة صفحات: 12، 13، 14، 26... وغيرها من الصفحات، و تكرارها لم يكن صدفة بل لأهميتها وتأثيرها في مسار أحداث كل الرواية، كما يبين الفرق بين غرناطة قبل المعاهدة وغرناطة بعد المعاهدة، فكل شيء تغير في غرناطة.
- 4) أن يروى مرة واحدة ما وقع مرات لا متناهية: استحمام أبي جعفر في حمام أبي المنصور¹ وفي العادة يكون هذا الحدث عاديا وبسيطا ويقوم به الجميع بشكل متكرر، لكنه لا يرد إلا مرة واحدة وغايته دلالية تبرز الشخصية أو المكان أكثر مما تؤثر في حركة السرد.

¹ ينظر: رضوى عاشور، المصدر نفسه، ص 15.

الخاتمة:

- انتهى البحث بعد تتبعه لمسار الزمن في رواية غرناطة إلى جملة من النتائج وتمثلت في:
- أن الرواية أنموذج معاصر للرواية العربية عبر توظيفها لأهم التقنيات الزمنية في الكتابة الروائية من: لواحق وسوابق ووقفة ومشهد وخلاصة وحذف وتواتر، وهو ما يبين قوة التجربة وتميزها لدى الروائية وإحاطتها بكل التقنيات الزمنية الحديثة.
 - أن الروائية تحكمت في الزمن بشكل مضبوط ودقيق، حيث سجلت الرواية غياب أي تداخل في الأحداث أو اعتبارية في الزمن.
 - مساهمة التقنيات الزمنية المستخدمة في الرواية في إعطاء بعد دلالي للحدث الروائي.
 - أن الرواية كسرت أفق التوقع لدى المتلقي وجعلته يعيش الحدث ابتعادا عن الرتبة عبر الزيادة في التشويق.
 - توفيق الروائية بين التاريخ (الزمن التاريخي) والرواية (الزمن الروائي) في لوحة سردية فنية تعكس عمق الحزن على ضياع الأندلس وحضارة المسلمين.

Time Observations in « Granada Novel » of Radwa ACHOUR

Key words :

Historical Novel, Narration, The novel event, Narrative time, story time, narration time, time system, flash back.

Summary :

Time is considered one of the fundamental elements that is used to structure narration especially the novel. What makes the novel take this speciality is that the novelliste could control the modern time techniques that was revealed by the new criticism trying to explain these techniques and match it to its meanings. This can propose many problems in order to find the different ways to answer and to have interpretations to them. These problem are :

What are the modern time techniques that are used by Radwa ACHOUR to structure time in her novel « GRANADA » ?

To what extent the novelliste was working on the historical time and making a balance between history (historical time) and the novel (the novel time) in an artistic narrative.

This study aims at trying to discover time techniques that is used by Radwa Achour in this novel, the contribution of time extent to make the event of the novel successful and the revelation of the secrets of narration time in historical novel.

This research takes the time study in « GRANADA » Novel which starts with the theoretical side that contains a preface which explains the way of Gérard ZINETTE of narration especially the study of time in in narration and signaling to his most important words. Moreover, the practical side focuses more on the internal time structure with its two sides the time novel and the time of narration. In the time story, the ordre of events was repeated in a table according to the historical time of the novel from the beginning to the end with signaling to the textual persumption and the number of the page. Also, time was discussed in its conjigation side through counting verbs between the past, present and future. This gave us a clear image that the most used is the past conjigation time which interprets taht the novelliste glorifies the past.

In time narration. It discussed time system and it talks about discovering the attributes and precedents inside the novel and its meanings and then period through which there is a following of narrative speed and its slowness through result techniques, relaxation, omission, the scene, frequency.

Through studying this novel, these are some results we achieved : the novel incorporated a modern sample to the arabic novel through using of the most important time techniques in novel writing. The novel summarized what happened in three centuries in all life domains in 245 pages. This means that the novelliste could control time in an exact way. the good exploitation of time techniques make the reader from feeling bored and double the excitment. Radwa ACHOUR could make a balance between history (historical time) and the novel (the time of the novel) in a narrative picture that pushes the reader to live the event.

ملحق 1 جدول الأحداث

رقم الحدث	طبيعة الحدث	التاريخ	القرينة النصية
01	هجرة الجد الأكبر لأبي منصور من قرطبة بعد سقوطها إلى غرناطة	خلال عام 1236م	"الجد الكبير الذي هاجر من قرطبة بعد سقوطها منذ أكثر من مائتي عام تاركا وراءه بيته وحمامه وصل إلى غرناطة" ⁴⁴
02	قدوم نعيم إلى حانوت أبي جعفر الوراق والعمل عنده	في خريف عام 1491م	" ورغم البرد القارس...في الحانوت تبادل مع نعيم كلمات محدودة" ⁴⁵
03	رؤية أبي جعفر للمرأة العارية وقدومها نحوه	نهاية خريف عام 1491م	" ذلك اليوم الذي رأى فيه أبو جعفر امرأة عارية...خلع ملفه الصوفي وأحاط

	به جسدها ⁴⁶		
04	إعلان المنادي معاهدة تسليم غرناطة وسط المملكة، المعاهدة التي تنازل فيها محمد الصغير آخر ملوك غرناطة وسلم بموجبها المملكة للقشتاليين	معاهدة تسليم غرناطة كانت بتاريخ 11-25-1491م. ⁴⁷	" وكان يحدث نفسه حين مر المنادي معلنا بنود الاتفاقية" ⁴⁸
05	طلب سعد من أبي منصور مساعدته في إيجاد عمل حيث أرسله لأبي جعفر وقبله عاملا في الحانوت	خلال نهاية عام 1491م	" بعد ثلاثة أيام من البحث عن العمل نهارا والنوم في المسجد ليلا فكر سعد في طلب المساعدة من أبي منصور" ⁴⁹
06	الحزن الذي أصاب مملكة غرناطة بعد السقوط	بعد 1491م	"ما الذي أصاب أمه؟ هل فقدت عقلها وأصبحت مجنونة...بيكي لأنها ضربته وبيكي أكثر لأنها تبكي.. ⁵⁰
07	انتشار خبر المعاهدة السرية التي كانت بين أبي عبد الله محمد الصغير والملكين الكاثوليكين	بعد 1491م	" كان أمر المعاهدة السرية بين أبي عبد الله محمد الصغير وبين الملكين الكاثوليكين قد شاع وافتضح" ⁵¹
08	إحضار معلم للبيت لتعليم سليمة القراءة والكتابة وإرسال حسن لفضيه في المدينة	بعد 1491م	" جاء لسليمة بمن يعلمها القراءة والكتابة في الدار.. ⁵²
09	هجرة الأشراف والأغنياء وبيع الممتلكات بأثمان بخسة وتنصر الأمراء والوزراء وغيرهم	بعد 1491م	" رأوا الهجرة الجماعية للأشراف وعلية القوم والأغنياء" ⁵³
10	مشاهدة سليمة وحسن ونعيم وسعد لموكب تقديم كريستوبال كولون مكتشف العالم الجديد	1492م	" سمح أبو جعفر لسليمة وحسن بالذهاب لمشاهدة الموكب"
11	تبادل الاعتراف بين سعد ونعيم لقصة حبهما	1492م	" أخذت قلبي يا سعد.. ⁵⁴
12	تفرج أبي منصور وأبي جعفر	يوليو	" تهامس الناس: هل هذا حامد

	و سعد على تصير حامد الثغري في كنيسة سان سلفادور	1499م	الثغري؟ ⁵⁵
13	نقل الكتب وإخفائها من طرف أبي جعفر عن أعين القشتاليين	بعد 1499	" بعد أيام اكرى أبو جعفر عربيتين وحملهما كتبه" ⁵⁶
14	إحراق كتب المسلمين من طرف القشتاليين	بعد 1499	" وراحوا يوقدون النار فيها ثم ينسحبون" ⁵⁷
15	موت أبي جعفر تأثرا بمشهد حرق الكتب	بعد 1499	" غسل الرجال الجسد المديد العاري" ⁵⁸
16	الثورة على سلطة القشتاليين وتشكيل حكومة مستقلة تتولى شؤون البيازين	بعد 1499	" تشكلت لنا حكومة مستقلة عن قشتالة" ⁵⁹
17	ذهاب نعيم للعمل عند إسكافي وسعد ذهب للعمل في الحمام	بعد 1499	" انتقل سعد للعمل في الحمام أما نعيم فقد وجد عملا في محل إسكافي" ⁶⁰
18	سعد يطلب الزواج من سليمة ويهدبها ظبية	بعد 1499	" وافق حسن على تزويج أخته لسعد" ⁶¹
19	حفل زواج سعد مع سليمة وفرحة أهل البيازين	بعد 1499	" كانت ليلة العرس صاخبة" ⁶²
20	تغني أهالي البيازين بثورة البشرات الثوار في الإيقاع بالقشتاليين	بعد 1499	" الثورة اندلعت في البشرات، ونجاح الثوار في الإيقاع بالقشتاليين"
21	إعجاب حسن بمريمة وطلب الزواج من يد أبيها	بعد 1499	" رآها حسن في الخان" ⁶³
22	غلق الحمام من طرف القشتاليين وقد سعد لعمله	بعد 1499	" لقد جاؤوا إلى حمام أبي منصور وأغلقوه" ⁶⁴
23	تساؤلات سليمة عن موت الضبية وموت جدها	بعد 1499	" كيف ماتت ولماذا؟" ⁶⁵
24	إعلان مرسوم يقضي بالتصير الإجباري لكل أهالي غرناطة أو الإجبار على الرحيل	بعد 1499	" أصدر الملكان الكاثوليكيان أمرهما بالتصير القسري" ⁶⁶

25	اهتمام سليمة بصناعة الأدوية	بعد 1499م	" مستغرقة في قراءة الكتب وخلط الأعشاب" ⁶⁷
26	إخبار نعيم أم جعفر بكل شؤون المملكة عن طريق عمله عند القس	بعد 1499م	" كان نعيم يعمل في خدمة قس قشتالي عالم" ⁶⁸
27	وفاة أم جعفر	بعد 1499م	" ماتت أم جعفر وهي تنتظر عودة سعد" ⁶⁹
28	رحيل نعيم وهجرته إلى أمريكا مع القس	1523م	" سأسافر إلى العالم الجديد مع القس ميغيل" ⁷⁰
29	رجوع سعد بعد مشاركته الثوار في الجبل ثم العودة للجبل	1523م	" في حجرتها جلس سعد أمامها حيا" ⁷¹
30	ميلاد عائشة ابنة سعد وسليمة	1524م	" إلا أن ولادة عائشة" ⁷²
31	تولي حسن شؤون خان آل طاهر وتزويج ثلاث من بناته لأبنائهم	بعد 1524م	" لتنفق بشأن إدارة الخان" ⁷³
32	نقل وإخفاء الكتب من بيت عين الدمع إلى بيت البيازين من طرف سليمة ومريمة	بعد 1524م	" ما العمل يا مريمة؟ نخفي الكتب" ⁷⁴
33	خروج سعد من السجن وعودته لأهله	بعد 1524م	" لو ترك لسعد أن يختار ما يفعله بعد خروجه من السجن"
34	اعتقال سليمة والتحقيق معها بتهمة السحر وأذى الناس	15- مايو - 1527م	" كان على سليمة أن تدخل القاعة.." ⁷⁵
35	الحكم على سليمة بالموت حرقا وتنفيذ الحكم	17- مايو - 1527م	" حكمنا عليك...الموت حرقا" ⁷⁶

الهوامش

¹ مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص234.

² جبرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي وعمر حلي، الهيئة

- العامية للمطابع الأميرية، ط2، 1997، ص45.
- ³ سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء- المغرب، 2001، ص47.
- ⁴ المرجع نفسه، ص 49.
- ⁵ رضوى عاشور: ثلاثية غرناطة، دار الشروق، ط17، القاهرة - مصر، 2016، ص 114.
- ⁶ المصدر نفسه، ص 228.
- ⁷ المصدر نفسه، ص 241.
- ⁸ سعيد يقطين: المرجع نفسه، ص49.
- ⁹ Gérard Genette: Figures III, Edition du seuil, paris, 1972, p82.
- ¹⁰ ينظر: نعيمة فرطاس: البنية الزمنية في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي"، حوليات الآداب واللغات "دورية علمية أكاديمية محكمة"، كلية الآداب واللغات - جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 02، 2013، ص 309.
- ¹¹ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردية-، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 169.
- ¹² رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص8.
- ¹³ المصدر نفسه، ص10.
- ¹⁴ المصدر نفسه، ص18.
- ¹⁵ المصدر نفسه، ص20.
- ¹⁶ عبد العالي بوطيب: "إشكالية الزمن في النص السردية"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، م12، ع2، صيف 1993، ص135.
- ¹⁷ رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص37.
- ¹⁸ المصدر نفسه، ص53.
- ¹⁹ ينظر: نعيمة فرطاس، المرجع نفسه، ص311.
- ²⁰ رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص12.
- ²¹ المصدر نفسه، ص12.
- ²² المصدر نفسه، ص15.
- ²³ المصدر نفسه، ص17.
- ²⁴ ينظر: جبرار جينيت، المرجع نفسه، ص107.
- ²⁵ ينظر: نعيمة فرطاس، المرجع نفسه، ص313.
- ²⁶ حميد لحميداني: بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1991، ص76.
- ²⁷ رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص76.
- ²⁸ رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص141.
- ²⁹ حميد لحميداني: المرجع نفسه، ص 76.
- ³⁰ رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص27.

- 31 حميد لحميداني: المرجع نفسه، ص 77.
- 32 مها حسن القصرواي: المرجع نفسه، ص 231.
- 33 رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص 9.
- 34 المصدر نفسه، ص 19.
- 35 مها حسن القصرواي: المرجع نفسه ، ص 129.
- 36 رضوى عاشور: المصدر نفسه ، ص 59.
- 37 حميد لحميداني: المرجع نفسه، ص 77.
- 38 رضوى عاشور، المصدر نفسه، ص 138.
- 39
- 40 المصدر نفسه، ص 147.
- 41 جبرار جينيت: المرجع نفسه، ص 129.
- 42 المرجع نفسه، ص 130.
- 43 رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص 25.
- 44 المصدر نفسه، ص 114.
- 45 المصدر نفسه ، ص 8.
- 46 المصدر نفسه ، ص 8.
- 47 منصور عرابي: معاهدات غيرت التاريخ، دار الفاروق، دط، مصر، 2014، ص 71.
- 48 رضوى عاشور: المصدر نفسه، ص 11.
- 49 المصدر نفسه، ص 19.
- 50 المصدر نفسه ، ص 24.
- 51 المصدر نفسه ، ص 26.
- 52 المصدر نفسه، ص 40.
- 53 المصدر نفسه، ص 41.
- 54 المصدر نفسه ، ص 42.
- 55 المصدر نفسه، ص 46.
- 56 المصدر نفسه ، ص 48.
- 57 المصدر نفسه، ص 51.
- 58 المصدر نفسه، ص 52.
- 59 المصدر نفسه، ص 60.
- 60 المصدر نفسه، ص 66.
- 61 المصدر نفسه ، ص 71.
- 62 المصدر نفسه، ص 80.
- 63 المصدر نفسه ، ص 99.
- 64 المصدر نفسه، ص 105.

⁶⁵ المصدر نفسه، ص 119.

⁶⁶ المصدر نفسه ، ص 121.

⁶⁷ المصدر نفسه، ص 123.

⁶⁸: المصدر نفسه ، ص 127.

⁶⁹ المصدر نفسه، ص 147.

⁷⁰ المصدر نفسه ، ص 163.

⁷¹ المصدر نفسه، ص 165.

⁷² المصدر نفسه، ص 172.

⁷³ المصدر نفسه، ص 181.

⁷⁴ المصدر نفسه، ص 201.

⁷⁵ المصدر نفسه، ص 228.

⁷⁶ المصدر نفسه، ص 245.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- رضوى عاشور: ثلاثية غرناطة، دار الشروق، ط 17، القاهرة - مصر، 2016.
 - 2- حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991.
 - 3- جبرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي وعمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط 2، 1997.
 - 4- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005.
 - 5- منصور عرابي: معاهدات غيرت التاريخ، دار الفاروق، دط، مصر، 2014.
 - 6- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب - دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، - ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 169.
 - 7- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء - المغرب، 2001.
 - 8- Gérard Genette: Figures III, Edition du seuil, paris, 1972.
 - 9- حوليات الآداب واللغات "دورية علمية أكاديمية محكمة"، كلية الآداب واللغات - جامعة المسيلة الجزائر، العدد 02، 2013.
- مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، م 12، ع 2، صيف 1993